

قولاً واحداً

محور المقاومة بين تموز

٢٠٠٦ واليوم

فارس الجبرودي

لأن أخطر اللحظات في المعركة هي لحظات ما قبل الوصول إلى النصر حين يمكن أن تفتر الهمم وتترأخي، فإن الذكرى السنوية الثالثة عشرة للانتصار في حرب تموز مناسبة ملائمة لإعادة جردة الحساب، وللمقارنة بين وضع جبهة المقاومة عشية تلك الحرب وبين وضعها اليوم، بعد أن وصلت الجهات الساخنة في المنطقة من اليمن إلى هرمز وصولاً إلى سورية، إلى خواتمها وشهورها الحاسمة.

لقد جاءت حرب تموز ٢٠٠٦ ضمن سياق المشاريع العسكرية الأمريكية التي هدفت إلى إعادة هندسة المنطقة الأهم في العالم، الشرق الأوسط، بما يضمن قرناً جديداً يستمر الولايات المتحدة خلاله ببسط هيمنتها المطلقة على السياسات الدولية، حسب ما ورد في دراسة «قرن أميركي جديد» التي تقدمت بها مجموعة الباحثين الإستراتيجيين النافذين في دوائر القرار الأميركي خلال زمن إدارة الرئيس الأسبق جورج بوش.

لا يمكن الهدف الحقيقي للحرب استعادة الجنديين الإسرائيليين المأسورين لدى حزب الله، واللذين كانا مجرد الزريعة فقط، تدل على ذلك تصريحات وزيرة الخارجية الأميركية وقتها كونداليسا رايس التي بشرت بولادة شرق أوسط جديد نتيجة المعركة، بل إن إسرائيل كما تبين لاحقاً أجبرت على خوض الحرب حسب التوقيت الأميركي وقبل استكمال استعدادها لها، فالولايات المتحدة كانت تحت وطأة استنزاف خطير لقواتها في العراق على يد المقاومة العراقية المدعومة من كل من سورية وإيران، وكانت حرب تموز آخر الردود العسكرية التقليدية الممكّنة على محور طهران دمشق. يمكن تلخيص الأهداف الحقيقية للحرب كما استعرضها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في خطابه الأخير منذ أيام، بالتخلص من آخر ما تبقى من بؤر المقاومة في العالم العربي ممثلة في الدولة السورية، وحركات المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق، تمهيداً لعزل إيران وإسقاطها، لا لم تكن اليمن ولا العراق كدولتين ضمن حسابات جبهة المقاومة يومها كما هما اليوم.

وللمقارنة مع الزمن الحاضر فقد وصل التناكث في النفوذ الأميركي في العراق إلى درجة أن تضطر إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب للقبول بخروج حكومة بغداد للعقوبات الأميركية على إيران وهي في ذروة المواجهة معها، وإلى اضطراب الأميركيين إلى التقاضي عن شراء العراق الغاز والكهرباء الإيرانيين، فواشنطن تترك أن لحظاء طهران العراقيين اليوم جيشاً مؤلفاً من ربع مليون جندي ممثلًا به الحشد الشعبي»، خاضوا بنجاح أشرس المعارك مع داعش، وهم متلهفون لتصفية آخر ما تبقى من وجود عسكري ونفوذ سياسي أميركي على أرض العراق في ظل تجرأت واشنطن على مزيد من الضغوط على الحكومة العراقية.

كما لم يكن محور المقاومة عام ٢٠٠٦ حلفاء دوليين كما اليوم، فقد نكس البيان الرسمي الرسمي الأول في مستهل الهجوم الإسرائيلي على لبنان، على مطالبة صريحة لحزب الله بضرورة إطلاق سراح الجنديين الإسرائيليين فوراً، طبعاً تغيرت النظرة الروسية للمقاومة اللبنانية جذرياً بعد المعركة التي استخدمت مقاتلو الحزب خلالها صاروخ «الكورنيت» الروسي الصنع الذي أدممته به سورية ضمن تكتيك خاص ابتكره، وذلك لإحراق خسائر فادحة وفواج الدبابات الإسرائيلية الأحدث من نوع «الخيرافا»، ليكون النجاح الباهر للكورنيت في مواجهة ما ادعى الإسرائيليون أنه أكثر دبابات العالم حصانة أوى خطوات إعادة الألق للسلاح الروسي عالمياً.

لقد زجت الولايات المتحدة في بداية الحرب بكل احتياطيها الإستراتيجي دعماً لإسرائيل، ولم يقتصر هذا على الجسر الجوي الذي أقامته لنقل الإمدادات العسكرية، بل تمثل أيضاً في إسقاط القناعات عن الرعية العربية التي عملت لكن بالبقاء على خدمة المشروع الصهيوني منذ خروجه تأسيسه الأول، فالصريح السعودي الرسمي الشهير في بداية المواجهة والذي اتهم حزب الله بـ«الغامرة»، شكل أول سابقة لوقوف طرف عربي علناً في ذلك ضد العدو الصهيوني بمواجهة طرف عربي آخر، وذلك منذ بدأ الصراع على أرض فلسطين، ويمكننا اليوم تذكر ادعاء الحكمة السعودي ذاك، ومقارنته بالغامرة السعودية الحالية في اليمن وما نتج عنها فضيحة أخلاقية كبرى، ومن خسائر عسكرية واقتصادية وإستراتيجية سعودية فادحة، ومن اكتشاف للعق السعودي أمام الصواريخ والطائرات المسيرة اليمنية.

لكن الدور السعودي في حرب تموز لم يقتصر على مجرد التصريحات الكلامية، ولا على مجرد التحريض الطائفي، بل واكبه دور خطير لحلفائها اللبنانيين الذين كانوا يملكون يومها الأغلبية في الحكومة اللبنانية، التي كان رئيسها فؤاد السنيورة يصر على ألا تنتهي الحرب بزق نزع سلاح المقاومة اللبنانية، ونشر قوات دولية على الحدود اللبنانية مع كل من سورية وفلسطين.

لقد استمرت مكاتة السعودية في العالم العربي والمستندة على قداسة دينية مدعاة، بالتدهور منذ موقفيها المخزي في تموز ٢٠٠٦، حتى وصلنا اليوم إلى المشهد الفارق الذي استقبل فيه أطفال فلسطين الصحفي السعودي المطيع بالصقاق في ساحات الأقصى، ليبشر هذا المشهد بالانتكاش الفعلي لدور الرجعية العربية الخطير والخفي في دعم ومساندة المشروع الصهيوني منذ ثورة ١٩٣٦ التي تدخل الملوك العرب لدى الفلسطينيين لإيقافها، مقابل وعود بريطانية جوفاء بإيقاف الاستيطان الصهيوني في فلسطين، وصولاً إلى التأمير السعودي على الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر وحركات المد القومي العربي في الستينيات من القرن الماضي، وختمًا بمحاولة محاصرة إيران الثورة ودورها في دعم السوريين واللبنانيين والفلسطينيين بمواجهة إسرائيل، وذلك عبر إشاعة الدعوات الطائفية المسعورة، ولا شك أن صمود محور المقاومة خلال السنوات الصعبة الماضية كان هو العامل الأساسي في ذلك الانتكاش التاريخي، وفي تحقق الإجماع الفلسطيني على رفض «صفقة القرن» اليوم، فلنا أن نتخيل إلى ماذا كان سيؤول الحال لو تم سحق حزب الله وإسقاط الدولة السورية أو هزيمة إيران.

صحيح أن المقاومة امتلكت في عام ٢٠٠٦ من مكنتها من منع الدبابات الإسرائيلية من اقتحام بلدات الجنوب، وصحيح أن صواريخ المقاومة أنهزمت على العنق الصهيوني بمدد متصاعد وتدين توقف، حتى أجبرت إسرائيل على طلب وقف إطلاق النار دون الوصول لأهداف الحرب، لكن حزب الله جنبها وبإجماع المعلقين والمحللين العسكريين الإسرائيليين لم يكن يمتلك ما يملكه اليوم من صواريخ دقيقة، هي حسب ما شرحه لنا أمينه العام قادرة على تدمير كل الأهداف الإستراتيجية في منطقة القلب الحيوي لإسرائيل، ولا كان لديه خطط لاقتحام منطقة الجليل، كما هو عليه الحال اليوم بشهادة الحكومة الإسرائيلية نفسها التي قامت بتدريب مستوطناتها على إخلاء المستوطنات المجاورة للحدود اللبنانية تحسباً لاقتحامها خلال الحرب القادمة.

كما أن سورية التي كشف أمين عام حزب الله أنها كانت مستعدة لدخول الحرب لو أن الأحوال قد ساءت، لم تكن يومها تمتلك نظام دفاع جوي بعيد المدى مثل «إس ٣٠٠» الذي حصلت عليه اليوم بفضل تعميق علاقاتها مع روسيا، ولا كانت إيران قد طورت بعد أنظمة دفاع جوي حديثة كالتي أسقطت بواسطتها أحدث الطائرات المسيرة الأمريكية، ولا كانت قادرة على فرض سيطرتها على مضيق هرمز أهم معبر مائي في العالم، كما هي قادرة اليوم، ولا كان حلفاؤها اليمينيون قد وصلوا إلى صنعاء إلى مصيف باب المندب.

لقد رمى محور الولايات المتحدة وحلفاؤها خلال السنوات الثلاث عشرة الماضية كل أوراقه سواء العسكرية أو الفتوية أو الاستخباراتية في ساحات المواجهة، حتى فرغت جعبته دون الوصول لأهدافه، لكن محور المقاومة يبدو وكأنه بدأ لتلقت بالانتقال من الدفاع للهجوم، ولعل حادثة إسقاط الطائرة الأمريكية المسيرة واحتجاز ناقلة النفط البريطانية في هرمز، وما شرحه أمين عام حزب الله على خريطة فلسطين خلال مقابله التلفزيونية الأخيرة، هي فقط مجرد عينات عن القادد الذي لن يكون سهلاً على جبهة حلفاء واشنطن في منطلقنا.

أشرف نارياً على الأوتستراد الدولي

الجيش يدخل أطراف خان شيخون ويوقف رتلًا للاحتلال التركي في معرة النعمان



الطيران الحربي السوري يكثف غاراته على مواقع الإرهابيين في خان شيخون (أ ف ب)

سورية تحمل النظام

التركي المسؤولة

عن تداعيات نجاته

«النصرة»

وكالات

أدانت دمشق، أمس، بشدة قيام أليات تركية محملة بالذخائر والأسلحة والوسائط المادية باجتياز الحدود السورية التركية والدخول إلى مدينة سراقب في طريقها إلى خان شيخون لنجدة إرهابيي تنظيم «جبهة النصرة» المهزومين، محملة النظام التركي المسؤولة الكاملة عن تداعيات هذا الانتهاك الفاضح.

وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية والمغتربين في تصريح نقلته وكالة «سانا» للأنباء: «قامت أليات تركية محملة بالذخائر والأسلحة والوسائط المادية باجتياز الحدود السورية التركية صباح اليوم (الاثنين) والدخول إلى مدينة سراقب في طريقها إلى خان شيخون لنجدة الإرهابيين المهزومين من جبهة النصرة المدرجة على قوائم مجلس الأمن من منظمة إرهابية، الأمر الذي يؤكد مجدداً استمرار الدعم للاحمود الذي يقدمه النظام التركي للمجموعات الإرهابية»، وأضاف المصدر: «إن الجمهورية العربية السورية تدين بشدة هذا التدخل التركي السافر وتحمل النظام التركي المسؤولية الكاملة عن تداعيات هذا الانتهاك الفاضح لسيادة وحدة وسلامة أراضي الجمهورية العربية السورية، الأمر الذي يشكل انتهاكاً سافراً لأحكام القانون الدولي».

وختم المصدر تصريحه بالقول: «إن «سورية تؤكد أن هذا السلوك العدواني للنظام التركي لن يؤثر بأي شكل على عزيمة وإصرار الجيش العربي السوري على الاستمرار في مطاردة قلول الإرهابيين في خان شيخون وغيرها حتى تطهير كامل التراب السوري من الوجود الإرهابي». ومنذ بداية الأزمة في سورية قبل أكثر من ثماني سنوات يقدم النظام التركي دعماً للتنظيمات الإرهابية وعلى رأسها داعش و«النصرة» بإلاضاحات عسكرية، ولتعزيزات خاصة في شمال البلاد، لكن الجيش العربي السوري تمكن من دحر تلك التنظيمات والمخيمات من أغلب المناطق السورية، وحقاً ما يشن عملية ضدها في الشمال لطردها منه بعد أن تقطع النظام التركي اتقاق «سوتشي» الخاص بإدلب.

متحافة مع الاحتيال الأميركي وترفض تسليم مناطق سيطرتها للندوة

«الإدارة الذاتية» الكردية تريد من الجيش السوري حماية الحدود!

الرامية تتطلب تعاوناً بين الجانبين من دون شروط مسبقة وفقاً لواقع «اليوم السابع».

وفي ظل تهديدات الاحتلال التركي برفضه مناطق شرق الفرات واصلت «قسد» تعزيز قواتها ضمن مواقعها ومركز عمليات متفرقة في تركيا خلال أقرب وقت، لتنسيق وإدارة إنشاء ما يسمى المنطقة) الأمانة شمال سورية»، ويبنى وتطورت خبيرة قد تشهدا مناطق شرق الفرات.

في المقابل، قال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية والمغتربين في بيان: «تعرب الجمهورية العربية السورية عن رفضها القاطع والمطلق للاتفاق الذي أعلن عنه الاحتلال الأميركي والتركي حول ما يسمى بـ«المنطقة الأمانة»، والذي يشكل اعتداءً فاضحاً على سيادة وحدة أراضي الجمهورية العربية السورية، وانتهاكاً سافراً لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة».

سعدون ينفي تقديم «أكاديميين» كرد

رؤية لجهات دولية لحل المسألة الكردية

الوطن

بعنوان رأي أو مقترح أو مشروع لحل المسألة الكردية». وكان موقعي «بلدي نيوز» فريد سعدون، في اتصال مع «الوطن» أن يكون قد أدل بأي تصريح أو مقابلة مع أي موقع إلكتروني حول «رؤية لحل القضية الكردية» في سورية طرحها «أكاديميون سوريون أكراد» على كل من روسيا وأميركا وفرنسا.

وقال سعدون: «لم أتحدث مع أي مواقع إلكترونية حول ذلك وكل ما في الأمر أنني نشرت بوست على صفحتي الشخصية في فيسبوك».

وأقالت جند وعربات لوجستية بالإضافة إلى خمس دبابات على الأقل، أثناء وصوله إلى مدينة معرة النعمان الواقعة على بعد ١٥ كيلومتراً شمال خان شيخون.

وجاء دخول التعزيزات عادة تمكن قوات الجيش وحلفاؤها من دخول الأطراف الشمالية الغربية لخان شيخون، التي من شأن استكمال السيطرة عليها أن يؤدي إلى حصار ريف حماة الشمالي المجاور حيث توجد أكبر نقاط المراقبة التركية في بلدة مورك، وفق «المركز السوري لحقوق الإنسان» المعارض.

وحسب «المركز»، فقد استهدفت طائرة روسية شاحنة تابعة للتنظيمات المسلحة كانت تستعمل الطريق أمام الرتل التركي عند الأطراف المسلحة لمعرة النعمان، ما تسبب بمقتل مسلح من تنظيم «فيلق الشام» المدعوم من تركيا. ونقلت «أ ف ب»، عن مدير «المركز» رامي عبد الرحمن، أنه ولدى وصول الرتل إلى وسط معرة النعمان، نفذت طائرات سورية وأخرى روسية ضربات على أطراف المدينة، «في محاولة لمنع الرتل من التقدم»، في حين زعمت وزارة الدفاع التركية بمقتل ١٢ مدنيين وجرح ١٢ آخرين في قصف جوي تعرض له رتلها، بحسب وكالة «الأناضول» التركية للأنباء.

صحيفة: دمشق وموسكو تطهران إدلب من الإرهابيين الناطقين بالروسية

وكالات

قوله: «لا أستبعد أن يكون هناك بالإضافة إلى المحملة في سورية، شركات ومنظمات عسكرية خاصة أخرى تعمل في إعداد الجماعات الإرهابية التي تقاقل ضد دمشق». وأشار غارييف إلى ما نشرته وسائل الإعلام عن تدريب الأميركيين للمسلحين في سورية، لضمان أمن ما يسمى «الهياكل المعارضة» للحكومة السورية.

وأضاف: «لا توجد الآن بيانات دقيقة عن عدد المقاتلين من روسيا ورابطة الدول المستقلة الأخرى الذين يجارون في سورية، لكنني أعتقد أن هناك الكثير منهم، إذا كان مجموع المقاتلين غير الشرعيين في إدلب نحو ٨٠ ألفاً، فإن المسلحين الناطقين بالروسية يمكن أن يكونوا على الأقل ٦-٥ آلاف».

اتضح، فإن أول شركة عسكرية جهادية خاصة

«المحملة كتنكيكال» في تاريخ الشرق الأوسط تعمل في مجال التدريب القتالي وتقديم المشورة للجماعات المسلحة غير القانونية».

وتش أول من أمس موقع free-news. su خبيراً من «مصادر معارضة» لم يسبها، عن قتل الطيران السوري في جنوب إدلب لزعيم «الشركة جهادية الخاصة»، أبو سلمان النيلاورسي، المعروف باسم أبو رفيع.

وأضاف الصحيفة: إنه «ليس هناك معلومات متاحة حول المكان الذي تلقى فيه أعضاء «المحملة» تدريبهم القتالي ومهاراتهم التدريبية، ومن يمول هذه المنظمة».

ونقلت عن الخبير العسكري العقيد شامل غارييف

عباس: زيارة سابين رسلالة للعالم بأن روسيا مستمرة في

دعماً لسورية حتى تحرير آخر شبر منها من الإرهاب

موقف محمد

إلى توطيد العلاقات البرلمانية بين البرلمانين في سورية وروسيا، لافتاً إلى أن «الدبلوماسية البرلمانية أنبثت أنها فاعلة وقوية».

وأوضح عباس، أن الموقف الروسي هو موقف ثابت في دعمه للدولة السورية للتخلص من الإرهاب والقضاء عليه بغض النظر عن أي علاقات تربط بين روسيا وتركيا، مشيراً إلى أن روسيا لديها موقف واضح منذ البداية في دعم صمود الجيش العربي السوري في محاربة الإرهاب والقضاء على البؤر الإرهابية.

وأضاف: «روسيا ليست دولة محتلة هي دولة صديقة ونحن وإياهم شركاء، فالشهداء الروس وروا بدمائهم الأرض السورية، في حين تركيا هي دولة محتلة. دولة إرهابية تدعم الإرهاب وتموله ولها أهداف استعمارية».

وأكد عباس أن معركة الجيش العربي السوري في إدلب لن تنتهي حتى تحرير آخر شبر من الأراضي السورية من الإرهاب، لافتاً إلى هذا الأمر هو «اتفاق سوري روسي مع الحلفاء الإيرانيين والحلفاء الآخرين على ذلك، وليست معركة مؤقتة كما يروج البعض بهدف إفتح الطريقين الدوليين فقط».

ورأى عباس في هذه الزيارة رسالة واضحة للإتراك بأن «الموقف الروسي في دعم الشعب السوري ليس فيه تراجع ولا مفاوضة عليه، ولا مجال للتراجع هذه القوى على موقفها في محاربة الإرهاب في جانب الجيش العربي السوري».

وحول توقيت الزيارة الذي جاء عقب أيام على اتفاق أميركي تركي على إنشاء ما تسمى «تنفق سياسياً أولاً مع الإدارة الذاتية لإيجاد آلية عسكرية لكي يتمكن الجيش السوري من حماية الحدود، وفرض السيطرة السورية»، علماً أن «قسد» ترفض دخول الجيش العربي السوري إلى مناطق سيطرتها، وقد احتل النظام التركي العديد من المناطق في شمالي البلاد بعد إصرار «قسد» على عدم دخول الجيش إلى مناطق سيطرتها.

وكان كرد قال في مؤتمر صحفي بالحصّة مطلع هذا الأسبوع: إنهم «وافقوا على إنشاء «المنطقة الأمانة» بإشراف (ما سماه) «المجالس العسكرية والمدنية» حول الختلي عن أي شبر من الأراضي السورية».

أكدت صحيفة «نيزافيسيميا غازيتا» الروسية أن دمشق وموسكو تقومان بتطهير محافظة إدلب من الإرهابيين الناطقين بالروسية، متوقعة أن يكون تعدادهم على الأقل من ٥-٥ آلاف إرهابي.

وكتب فلاديمير موخين في الصحيفة مقالاً حول «شركة عسكرية جهادية خاصة» تعمل في سورية، وخشية كبيرة من انتقال الإرهابيين لتنفيذ عمليات في روسيا، وذلك بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» وجاء في المقال: يمكن تفسير الغالبية القتالية العالية للجماعات الإرهابية في إدلب، بتدريبها الجيد، وكما

حماة- محمد أحمد خبازي

دمشق- الوطن- وكالات

دخل الجيش العربي السوري، أمس، أطراف مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي من المحورين الغربي والشمال الغربي للمدينة، وسط معارك عنيفة مع الإرهابيين، وبات يسيطر نارياً على الأوتستراد الدولي بين خان شيخون ومعرة النعمان، على حين سارع النظام التركي لنجدة مرتزقته فأوقفه سلاحا الجو السوري والروسي في معرة النعمان.

وأفاد مراسل «الوطن» في حماة، بأن الجيش بسط سيطرته على تلتي النصر والسيرياتيل وحرش الخان ووادي الفتح بريف إدلب الجنوبي الغربي ما جعله يسيطر نارياً على الأوتستراد الدولي بين خان شيخون ومعرة النعمان، وبقيت تقاطعاً له في المواقع التي حورها من قبضة تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه، وذلك بعد معارك ضارية كبدها خلالها خسائر فادحة بالأفراد والعتاد.

تقدم الجيش المتسارع دفع «النصرة» إلى إعلان التغير العام عبر جوامع خان شيخون ودعوة التنظيمات الإرهابية من أرباب حماة وحلب للقتال إلى جانبها، فكان الجيش لها بالمرصاد وقتها.

وبين مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن سيطرة الجيش على المواقع المذكورة ليل، وعلى حاجز القفير غربي خان شيخون أول من أمس جعلته على بعد ٣٩٦ متراً فقط من مدخل خان شيخون الغربي.

وأوضح المصدر، أن الجيش سرباط على تخوم خان شيخون حتى ساعة إعلان هذه المادة، وشدد الحناق على تنظيم «النصرة» وحلفائه الذين استنجدوا بسيدهم التركي والذي دفع لهم بتعزيزات توقفت مرغمة بمعرة النعمان ولم تتجاسر على الضغط نحو خان شيخون لنصرة الإرهابيين.

ولفت المصدر، إلى أن الطيران الحربي شن غارات مكثفة على معازل الإرهابيين في اللطامنة وكفر زيتا في ريف حماة الشمالي، ما أسفر عن مقتل العديد منهم وجرح